دراما الطفل وأهميتها في بناء الشخصية

م. مكي محمد حسون

جامعة القادسية/كلية التقانات الإحيائية

البريد الإلكتروني Email : makke.hason@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: دراما الطفل، النص الدرامي، القيم والاتجاهات التربوية، الدراما الموجه للطفل، القيم التربوية والاجتماعية، بناء شخصية الطفل، معايير الطفولة، التربية والتعليم، الوظيفة التربوية، تنمية شخصية الطفل. اهمية الطفولة، توفر القيم في نصوص دراما الطفل..

كيفية اقتباس البحث

حسون ، مكي محمد، دراما الطفل وأهميتها في بناء الشخصية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Child drama and its importance in building

Maki Muhammad Hasoon
College of biological technology , university of al-kadissya

Keywords : child drama, drama text, educational values and trends, drama directed at the child, educational and social values, building the character of the child, standards of childhood, education, educational function, development of the child's personality, the importance of childhood, child drama texts ..

How To Cite This Article
Hasoon, Maki Muhammad, Child drama and its importance in building ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Child drama texts contribut signfl cantly to making the childs personality gain the skills that are in cluded in some dramas, suchas plays direted to them. In addition to their ascguisl tional values and contents, honesty and respesty for others, because the content of dramas directes at children placesints primary interests asecerch for guality in order to achieve the goals, as sought by the educationa process, whether with in the family oreducational institutions related to the upbringing of the child, therefore, the childs, drama seeks to accomplish dramatic actions that are appropriate to each stage of child hood and have Intel ectual, educational and behavioral impilcations. The rachitic text is one if the most important of these besic elements that constitute thecltrical work in achild thellter, because of the content it represents in terms of educatioual values and attitudes and patterns of behavior to be instilled in children it is one of the pillars of the theovtrica text and it is most important function. This means

that theatrical art directed at the child proceeds to emphasize his educational and social role, as it helps to achieve the unity of the behavioral standards of the individual, as it carries an educational and educational discourse aimed at providing children with educational, moral, artistic and aesthetic values, through the use of the appropriate method of reception for them, which always variesof utmost importance to the child, as all the educational and aesthetic values transmitted by the dramatic text directed to the child affect the aesthetic formation of the child and awaken the sense of beauty in him and lead to a kind of integration in the personal behavior of the child, The aesthetic value is subject to its educational function, since it explodes within it all the energies of goodness, that the sense of beauty and the taste of it in the child is not safe during the presentation of good and influential theatrical works on the character of the child, and the idea must be present in the dramatic text directed to the child and be clear that arouses the interest and feelings of the child , As well as the method of presenting it in an attractive way that includes the elements of dazzling through the dramatic text, and that its events are within the limits of the reasonable and familiar and that they are within the imagination of the child and the basic idea, goal or content is cautiously and knowledgeable because the child is sensitive and intelligent, and that there are noble and respectful goals and objectives that fall within the tributaries The humanity that contributes to giving high educational ideals and values, as it arouses the child's interest, attracts his attention and excites, and brings him closer to the realities of life.

الخلاصة :

إن نصوص دراما الطفل تسهم بشكل كبير في صقل شخصية الطفل واكتسابه المهارات التي تتضمنها بعض الاعمال الدرامية كالمسرحيات الموجهة إليهم فضلا" عن اكتسابهم للقيم والمضامين التربوية كالصدق والأمانة واحترام الآخرين ، لأن محتوى الاعمال الدرامية الموجهة للأطفال تضع باهتماماتها الأولية البحث عن الجودة من أجل أن تتحقق الأهداف التي تسعى إليها العملية التربوية سواء داخل الاسرة أو المؤسسات التعلمية ذات العلاقة بتنشئة الطفل لذلك تسعى دراما الطفل إلى انجاز اعمال درامية تتناسب مع كل مرحلة من مراحل الطفولة وذات مضامين تربوية وفكرية وجمالية وسلوكية.

وهذا يعني أن الفن المسرحي الموجه للطفل يسير في تأكيد دوره التربوي والاجتماعي، إذ يساعد على تحقيق وحدة المعايير السلوكية للفرد، كونه يحمل خطابا" تربويا" وتثقيفيا" الهدف منه تزويد الأطفال بالقيم التربوية والاخلاقية والفنية والجمالية، وذلك من خلال استعمال اسلوب التلقي

المناسب لهم، فالطفل يستطيع أن يتلقى الوسائل التعليمية كافة من خلال الخطاب الموجه له والذي يتنوع دائما" بين التسلية والمرح وبين التربية والتعليم، وتحمل هذه النصوص في طياتها رسالة جمالية وفكرية وتعليمية، إذ ارتبط المسرح منذ نشأته بالهدف التربوي، فكان منبرا" وعضيا" تطرح من خلاله التجارب والدروس والعبر ويعمل على بناء الشخصية اخلاقيا" وتربويا" وتعليمه قيم المواطنة والخير والحق والقيم الانسانية النبيلة.

إن النص الدرامي يعد أحد أهم العناصر الأساسية المكونة للعمل المسرحي في مسرح الطفل لما يحمله من محتوى متمثل بالقيم والاتجاهات التربوية وأنماط السلوك الواجب غرسها في الأطفال ، وهى من مرتكزات النص الدرامي وأهم وظائفه .

وتعد عملية تربية الطفل على الإحساس بالجمال وتذوقه في كافة مراحل النمو المختلفة أمر في غاية الاهمية لدى الطفل، فكل ما يبثه النص الدرامي الموجه للطفل من قيم تربوية وجمالية تؤثر في التكوين الجمالي للطفل وتوقظ الاحساس بالجمال لديه وتؤدي إلى نوع من التكامل في السلوك الشخصي للطفل، وتخضع القيمة الجمالية لوظيفتها التربوية، كونه يفجر في داخله كل طاقات الخير، إن تنمية الاحساس بالجمال وتذوقه لدى الطفل لا يتم إلا من خلال تقديم الاعمال الدرامية المسرحية الجيدة والمؤثرة في شخصية الطفل. ويجب أن تتوفر الفكرة في النص الدرامي الموجه للطفل، وأن تكون واضحة تثير اهتمام الطفل ومشاعره، وكذلك أن يكون اسلوب تنفيذها بطريقة جذابة فيها عناصر الابهار من خلال النص الدرامي، وأن تكون حوادثه في حدود المعقول والمألوف وأن تكون ضمن مخيلة الطفل والفكرة الاساس أو الهدف أو المضمون بحذر ودراية لأن الطفل حساس وذكي، وأن تكون هناك اهداف وغايات نبيلة ومحترمة تصب ضمن الروافد الانسانية التي تسهم في إعطاء المثل والقيم التربوية الرفيعة كما إنها تثير اهتمام الطفل وتجذب انتباهه وتشوقه وتقربه من واقع الحياة.

المقدمة :

إذا كانت المجتمعات الحديثة سريعة التغير يطغى عليها التطور التكنولوجي الهائل والعلم الحديث ومنهجه وتطبيقاته الذي يزيد من سرعة تغيرها، فإذا كانت الجماهير في المجتمعات المختلفة تحاول اللحاق بالمجتمعات المتقدمة فلا شك أن هذا العبء يقع على التربية التي ينبغي لها أن تجابهها بإيجابية.

يشهد العالم اليوم تغيرات مختلفة بفعل تزايد أهمية المعرفة ودورها في التنمية بوصفها محركا" للتطور الاجتماعي، كما يشهد تحولات في مجال التربية والتعليم نتيجة لثورة المعلومات

والاتصالات لذلك أصبح دور التربية في بناء اقتصاديات المعرفة ليكون لها تأثير أعظم من السابق.

إن ثقافة الانسان هي وليدة اتصاله بالبيئة والمجتمع المحيط به، بما في ذلك ثقافة الأطفال، ويمكن أن نطلق على جميع المؤثرات التي يتعرض لها الطفل جراء هذا الاتصال باسم ثقافة الطفل ويتفاعلون مع هذه المؤثرات بدرجات مختلفة .

الاهتمام بالطفل باعتبار اللبنة الأساسية في المجتمع :-

يعد النص الدرامي الموجه للطفل أفضل وسيط فني قادر على إتاحة فرص الاستعمال الأمثل للحواس والعقل بصورة بناءه، فمن خلاله يكتشف الأطفال بئتهم ويتعرفون على مكوناتها وعناصرها ومثيراتها المختلفة وما تتضمنه هذه البيئة من عادات ومفاهيم وقيم تربوية تساعد في نمو شخصيته ، فلا" عن إنه يسهم بدرجة كبيرة في تعرفهم على مفهوم الذات ويعلمهم ادوارهم في الحياة "[١])، والطفل بشكل عام لا يتعامل مع الحقائق والاشياء كما هي بل كما تبدو في وجدانه.

إن عملية الاتصال تعني توضيحا" لمراحل مرور المعلومات التي تتضمنها الرسالة الموجهة من المرسل إلى المتلقي، فلو اردنا أن نطبق هذه العملية عملية الاتصال على "يسمح لهم بالاستعمال الأمثل لحواسهم المختلفة التي تعد مفتاح التعلم والتطور العقلي والادراكي، " ويعد عدم استعمال هذه الحواس بشكل سليم من معوقات عملية النمو الحسي والعقلي، مما يعيق عملية التعلم بمجملها "[٢])، وتوسيع مدارك الاطفال العلمية والمعرفية الاخلاقية .

فعملية النمو تتضمن الجسدي والعقلي والخلقي والنفسي والاجتماعي. وهذا ما تؤكده النظريات التربوية الحديثة التي تؤكد على النمو الشامل بدلا" من التعليم العقلي وحده .

والطفل بشكل عام لا يتعامل مع الحقائق والاشياء كما هي وإنما كما تبدو في وجدان الطفل ، وعلى هذا لا يخاطب الحقيقة التاريخية والواقعية في حوادثها أو احداثياتها في واقعها أو سياقها الواقعي، بل في ايطار استعاره شاملة لهذا النسق، يكون سياقها الواقعي بمنتهى التجريد في رحابة تخيل يبني واقعه الخاص أو الجديد .[٣]

ومعنى ذلك أن العمل الدرامي الموجه للطفل يستند في نظره إلى الخيال إذ يعد جوهر نسق تنضيد الكلمات في متن عمل أدبي ما، هو المحاكات ، أو تضافر الواقع مع تخيله، ويشترط أن يكون هذا التظافر في أدب الأطفال أن نجعل من هذا الادب مجال استعاره حاكته خيوط إدراك الطفل "خياله ووعيه"، ولغته، " وسيله للخيال واوعي والمعول في مثل ذلك هو أن

الاستعارة بديل للواقع، إذ تسير معه إلى واقع جديد سهل المنال تتقبله عين الطفل واحساسه ونموه المعرفي والنفسي ولاتصالي"[٤]

وعليه تعد الدراما الموجهة للأطفال جزءا" حيويا" وأساسا" من ثقافة المجتمع، لأن نمو هذه الأجيال على تلك القيم سيسهم في خلق جيل واع وملتزم بقيمنا التربوية، لذلك يجب أن نقدم للأطفال اعمالا" درامية تغرس فيهم العديد من القيم والعادات والمبادئ التي تسهم في بناء المجتمع بشكل إيجابي .

فالدراما الموجهة للأطفال تعمل على مساعدتهم في اكتساب خبرات جديده ومن ثم تتسع خبراتهم الذاتية والشخصية وإتاحة الفرصة امامهم كي يتعرفوا على مشكلات الحياة وصعوباتها والمشاركة فيها مما تساعدهم على تكوين وجهة النظر الشخصية لتلك المشكلات وكذلك تمكنهم من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها ومساعدتهم في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يوجهونها من خلال ما تقدمه تلك الدراما .[٥]

وتزداد ثقافتهم بأنفسهم ويكونوا قادرين على استيعابها وبث العواطف الطيبة والقدرة على التعايش.

إن الدراما بصورة عامة والموجه للأطفال بصورة خاصة لا تزال إلى اليوم من أكثر الأنشطة الإبداعية الإنسانية تعبيرا" وتأثيرا" في سلوك الفرد سواء أكانت الدراما مسرحية أم غيرها، وشريحة الطفل تعد من أهم شرائح المجتمع كونهم الجزء الذي يتميز بالعفوية والنقاوة والصدق في المجتمع، فضلا" عن كونهم اللبنة الأساس في بناء المجتمعات البشرية وكذلك هم الجزء الأكثر تعرضا" وتأثيرا" بالمؤثرات الخارجية، وغرس مجموعة من المضامين والقيم التربوية التي تتلاءم مع متطلبات الطفل .[٦]

وبذلك نجد أن الدراما الموجه للطفل تحقق " مواقف مباشرة من حياتنا اليومية، فإنها توسع مفهوم الشخصيات ومدلول المواقف وتبرز قيم التصرفات والاعمال، وبذلك تحقق القدرة على الفهم وتزيد من الإحساس"[٧]. وتساعد الطفل على الاتزان عاطفيا"، وعلى التعليم بسهولة ، وعلى التعامل مع مجتمعه بسهولة .

الاتجاهات والقيم التربوية والاجتماعية :-

ومن هذا المنطلق لا بد أن تتوافق موضوعات الدراما الموجه للطفل مع متطلبات المجتمع وأن تكون مسايره مع العملية التربوية في ذلك المجتمع وتتلاءم مع الآمال الموضوعة للمستقبل وأن يكون اختيارها بما يناسب الطفل ويتوافق مع اهداف وتوجهات المجتمع بحيث

تصل إلى بناء فعال ومتكامل لشخصية الطفل، "وأن تهتم بالأهداف المعرفية والوجدانية وأهمها أثراء ثقافة الطفل من خلال تزويده بمجموعة من الألفاظ والكلمات الجديدة وبناءه بناء" سليما" نفسانيا" واجتماعيا" عن طريق تنمية شخصيته وصقل سلوكه وذلك بالاعتماد على عادات طيبة والنفور من العادات السيئة"[٨].

فصلا" عن ذلك أن هناك أهدافا" تتضمن الاتجاهات والقيم التربوية والاجتماعية، يمكن الوقوف عليها من خلال الأدب الدرامي المقدم للأطفال والذي يخضع في مضمونه واساليبه لمعايير المجتمع وطرق التفكير السائدة فيه بوصفه وظيفة من وظائف المجتمع التي تشيع فيها قيم وعلاقات اجتماعية وبما أن الدراما الموجهة للأطفال تستمد موضوعاتها من الأدب الموجه لهذه الفئه المستهدفة، لذا كانت الغلبة لما يقدم من خلال تلك الدراما من فكر وعلم وثقافة ومعرفة وخيال ومضامين وقيم تربوية كلها تنبع من الأدب الذي يوجه للطفل ومن مهمات النص الدرامي الموجه للطفل " أن يلعب دورا" كبيرا" في تكوين حياة الأطفال باتجاه طرد النزاعات السلبية المنافية لمصالح المجتمع من حياة الطفل، ليكون تفكيره وسلوكه وعاداته منسجمة مع قيم الخير والجمال التي هي جوهر الانسان"[٩]

إن نجاح العمل الدرامي الموجه للطفل يعتمد على الدراسة المتقنة لحاجة المتلقي "الطفل" والمعرفة الجيدة بخصائص المجتمع فضلا" عن تخصيص المرحلة الموجهة إليها الرسالة، ومن الناحية التقنية الداخلة في انتاج تلك الرسالة يجب توفر عاملي الخبرة والابداع وحسن الذوق ومواكبة التطورات التقنية ، خاصة ونحن نعيش في عصر الثورة التكنولوجية الاتصالية المتمثلة في التطور المتلاحق في تقنيات الاتصال.

ويكاد المسرح أن يكون من أكثر الثقافية والإعلامية والتربوية تأثيرا" على الشخصية الإنسانية فهو يحتل مكانة متميزة من بين وسائل الاتصال التي تسهم في تغير سلوكه الإنساني. وأن التحدث عن التأثير والتأثر بوسائط وسائل الاتصال المختلفة ما هو إلا مدخل تحدد فيه علاقة هذا الوسيط بحياة الأطفال فضلا" عن تزويده بالخبرات والمعلومات والقيم التربوية التي تشكل نسبة عالية في توجيه سلوكه وتوسيع مدارك الأطفال العلمية والمعرفية والأخلاقية[١٠]

السلوك والتصرفات عند الأطفال :-

إن تكون القيم بمثابة موجهات لسلوك الأطفال وتصرفاتهم نحو كل ما هو مرغوب فيه في المجتمع، والأهم من ذلك أن يأخذ بنظر الاعتبار بعض الضوابط في الاعمال الدرامية الموجهة للأطفال" يجب أن يتم اختيار هذه البرامج المقدمة للصغار وفق أسس رئيسه، تراعي

المستوى العقلي، والمستوى العمري، والمستوى الانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال إضافة إلى مراعاة اللغة، من حيث قاموس الطفل اللغوي"(١١)

فعلى الرغم من تنوع الوسيط الذي يقدم تلك الدراما فهي تشكل اليوم حاجة ضرورية في ثقافة الطفل، كونها ليست مصدرا" ترويحيا" أو ترفيهيا" فحسب وإنما هي إحدى مصادر المعرفة الإنسانية والتربوية والمعرفية والأخلاقية.

فدراما الطفل لها أهمية كبيرة في تعزيز وبناء حياة الطفل تربويا" وذوقيا" ، وذلك من خلال حيوية الألعاب التي يمارسها في مراحل حياته المختلفة إذ يبدأ معها مرحلة فطرية تلقائية سرعان ما تنمو وتتعزز تأخذ ملامح الطفل وطريقة تفكيره واكتشافه، وضمن هذا التطور اللحق لهذه التلقائية يمكن للدراما أن تعزز موقعها وتأخذ الأهمية والتأثير في حياة الطفل، فيعرف الطفل عن طريقها على سبل حياته المختلفة، ويجد في الدراما أحيانا" ضالته المنشودة في حل المشكلات التي يواجهها في مسيرة حياته.(١٢)

وبما أن النص الدرامي الموجه للأطفال أحد المكونات الأساسية في دراما الطفل فهو يسير دوما" إلى تأكيد دوره التربوي والاجتماعي إذ يساعد على تحقيق وحدة القيم والمعايير السلوكية للفرد فهو ينفرد بخصوصية تجعله يختلف عن الفنون الأدبية الأخرى الموجه للطفل شكلا" ومضمونا".

فالدراما نشاط انساني لا يقتصر على مرحلة عمرية محدده إنما تتناول في خطاباتها مختلف شرائح المجتمع ومن بينها فئة الأطفال اللذين يجدون فيها محاكاة مثيرة وشيقة لحياتهم ينهلون منها الأمور المعرفية والاجتماعية والعلمية والمتعة، وغيرها من خلال بناء سردي ممتع مشوق يحتوي على عناصر الشد والانتباه والاثارة في العمل المسرحي الموجه للطفل، فالنصوص الدرامية" شأنها شأن طرق الاتصال جميعا" تعكس العادات والأخلاق وطرق الحياة التي يحييها مجتمع معلوم، والفنان المسرحي شريك في تلك الحياة التي يحاول تفسيرها .(١٣)

فرسالة المسرح تربوية تعنى ببناء شخصية الطفل فكريا "وأخلاقيا" ما دام للمسرح هذه الرسالة المهمة أصبح لزاما" علينا الاهتمام في مسرح الطفل وتطويره من خلال فن الكتابة على وفق الخطط التي تتزامن مع التطورات التي تخدم المجتمع وتغيره نحو الأفضل .

أي من خلال" النص الدرامي الموجه للطفل نستطيع أن نجعل الطفل يميز بسهولة بين الخطأ والصواب وأن نعمل على تنمية الشعور بالمسؤولية لديه، على إن تقدم له كل ذلك بطريقة ممتعه وغير مباشرة وبعيدة عن الوعظ والإرشاد المباشر كي يتقبل تلك المعلومات والقيم بسهولة دون ملل.(١٤)

وبذلك تؤدي دراما الطفل دورا" إيجابيا" يسير بخط متوازي مع العملية التربوية من خلال ما تقدمه من مواد متنوعه تسهم في تكوين جوانب من شخصية الطفل، فأنها تفتح آفاقا" رحبة للاستطلاع والتلقي والاستجابة والتعلم وتنوع الخبرات التي يكسبونها خلال مرورهم بها، وتنامي هذا الدور عندما يكون العمل الدرامي يصب في مجال العملية التربوية ويعمل على نشر القيم والمفاهيم، وهذا ما أكده الخطيب بقوله: " إن وسائل الاتصال الخاصة بالطفل ليست وسيلة لتزويد الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب، بل يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك "[١٥] فالنص الدرامي قد تكون وظيفته الظاهرية التسلية ولكن وظيفته الكامنة تتمثل في عرض العديد من القيم التربوية في ذات الطفل، والتي تصبح لها أهمية فيما بعد – تأثيرا" على سلوكه وأفعاله، فما يعجب به من سلوك أو فعل قد يقلده وما يعجب به من قيم تربوية قد يتوحد بها وهكذا فان هذه القيم توجه سلوكيات الطفل وتصرفاته والأهم منها ذلك أن يأخذ بنظر الاعتبار بعض الضوابط " يجب أن يتم اختيار هذه البرامج المقدمة للصغار وفق أسس رئيسه، تراعي المستوى العقلي، والمستوى العمري ، والمستوى الانفعالي والشخصي، والخبرات والقدرات لكل المراحل من الأطفال إضافة إلى توحيد اللغة"[١٦]

إن من أولى لبنات هذه المجتمعات "الطفولة التي تنشأ في احضانها ومنها تتغذى وإليها تعود، كلما كانت القيم متأصلة في نفوس أبناءها تحولت إلى سلوك حقيقي تصبح سمة بارزة في حياة هذه الشعوب التي تعيش معركة الوجود والاستمرارية وتنافس على ريادة البشرية"[١٧]

وعليه نجد أن شخصية الطفل تتكون من خلال ما تبثه دراما الطفل من قيم وعادات، تؤثر إيجابيا" في شخصيته وتزرع فيه الخير والعطاء، وهذا ما أكده كروم بقوله :"أن الطفل يتابع حلقة درامية، لا يستطيع أن يتصور أنه في غير حقل الحقيقة والواقع"[١٨]

وتبعا" لذلك لابد أن تكون نصوص دراما الطفل مشبعة بالكثير من القيم النبيلة كي تكون درعا لا طفالنا وتقودهم نحو السلوك الاجتماعي المنطقي والصحيح الذي سيساهم بلا شك في بناء مجتمعات متطورة

النص الدرامي ومعايير الطفولة :-

ينبغي في النص الدرامي الموجه للطفل أن يكون خاضعا" لمعايير الطفولة، وأن يتناسب مع قدرات ومدارك الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية واللغوية، كما ينبغي أن تكون الأحداث واضحة ومحدده وتسير وفق الحتمية الدرامية، وأن تكون أحداث المسرحية ضمن تصورات الطفل، وأن يثير النص خيالهم ومداركهم لكي يحقق الشد والانتباه للأطفال ويجب أن ندرك

الأهمية الكبرى لهذا النمط من الأنماط الدرامية الموجهة للأطفال وهذا الإدراك يحتم على التربويين والكتاب والخرجين والمهتمين بدراما الطفل،" أن يأمنوا بالأهمية البالغة لمسرح الأطفال وأن يأمنوا كذلك بأنه من الضروري اختيار مسرحيات رفيعة المستوى وإخراجها إخراجا" متقنا"، وأن يجعلوا من كل مسرحية تجربة فنية رائعة تبقى ماثلة في ذهن كل طفل، وان يقدموا المتعة لكل طفل، ويعملوا على رفع مستواه الفكري والاجتماعي ويحافظوا على القيم الطيبة التي تأتي نتيجة أساهمهم في الدراما الخلاقة .[١٩].

فالدراما الموجه للأطفال لابد أن تكون واضحة وبسيطة تتلاءم مع كل مرحلة من مراحل الطفولة، وأن لا تشتت فكر الطفل في متابعة التفاصيل ، وأن تكون الشخصيات قليلة قدر الإمكان يستطيع الطفل معايشتها وفهمها والتعرف عليها، إن دراما الطفل تحتوي مبادئ المعرفة وتوجيهات غير مباشرة تدفع الطفل إلى اكتشاف نفسه واكتشاف الحقائق بنفسه .[٢٠].

أي أن نصوص دراما الطفل وما تحمله من أفكار لا بد أن تتوافق مع ظروف المجتمع وأهدافه، وينبغي على كاتب دراما الطفل أن يختار مواضيع قريبة من بيئة الطفل ومداركه، وأن تكون متوافقة مع أهداف وتوجهات الذي يعيش فيه الطفل بحيث تصل إلى بناء فعال ومتكامل لشخصية الطفل. "أن تضمن الأهداف التربوية والمعرفية والوجدانية التي تسهم في إثراء ثقافة الطفل من خلال تزويده بمجموعة من المعلومات الجديدة وبناءه بناءا" سليما" نفسيا" واجتماعيا" على وفق قوانين المجتمع "[٢١].

ويمكن إيجاز الشروط والمعايير التي ينبغي على الكاتب لدراما الطفل رعايتها عند الشروع في كتابة نص درامي للأطفال كالآتي :

١.ضرورة تناسب الأسلوب والمضمون مع قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية .

٢.مراعاة المضامين حسب سني العمر، والابتعاد عن الإقحام والمباشرة والخطب والنصائح .

٣.أن يتضمن النص الدرامي الموجه للطفل قيم أخلاقية وتربوية (كالإخلاص والنبل والشجاعة والتضامن والأمانة والبطولة والعمل والعدالة والتسامح والحنان والصدق والتعاون والشعور بالمسؤولية والتواضع والصبر والثبات والعطاء والكرم والحق والرحمة والعمل والحكمة وحب العلم والتضحية والإيثار.[٢٢]

٤.إستعمال لغة بسيطة جميلة تتلاءم مع المرحلة وتثيرها .

٥.المحافظة على وحدة الموضوع مما يساعد على عدم تشتت اذهانهم وتجسيد أفكار وقيم ومفاهيم ضرورية .

٦.ملائمة النص الدرامي مع العملية التربوية منهجا" وسلوكا" ، بطريقة التوازي أو التكميل أو التطوير .

٧.أن يكون النص الدرامي ملائما" للمرحلة العمرية التي يقدم لها شكلا" ومضمونا"، بحيث يحقق المتعة للأطفال، كما ينبغي أن يكون مضمون النص الدرامي قادرا" على كسب ثقة الطفل، وإيمانهم بفائدته، بحيث يكون ذا فائدة تربوية واجتماعية وترفيهيه [٢٣]

هذه القيم لها أهمية كبيرة في توجيه وتكوين شخصية الطفل بما يتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، فالقيم تعد الأساس الذي يرتكز عليه الأفراد في التميز بين الأشياء والسلوك المقبول وغير المقبول .

وقد أشار "شيلر" الى العلاقة بين القيم والشخصية بقوله : إن الإنسان هو الكائن الوحيد الحامل للقيم وإن هذه القيم توجد في عالمه الخاص، فهي موجوده بذاته، ويعد هذا السلوك مؤشرا" رئيسا" للقيم، إلا أن الفرد كثيرا" ما يسلك سلوكا" ما في موقف معين ليس لأنه يؤمن به بوصفه قيمة، بل لأنه هو السلوك المرغوب فيه في ثقافة بيئته ومجتمعه، فضلا" عن أن السلوك يتأثر بالدور الاجتماعي الذي يتوقع من الفرد أن يقوم به [٢٤] .

فالإنسان كائن أخلاقي ترتبت عليه مسؤولية حمل القيم التي اوجدها الله عز وجل على الأرض لتستقيم الحياة وتستمر بشكلها الصحيح فضلا" عما يمكن أن يؤديه من ضبط السلوك الإنساني وتوجيهه ضمن الأطر المقبولة والصحيحة .[٢٥].

وهذا يعني أن القيم تشكل عوامل مهمة ومحدده لسلوكهم، فاختيار الفرد لسلوك معين على أساس اعتقاده بأن هذا السلوك يساعده في تحقيق قيمة ما أفضل من قيم أخرى قد يحددها سلوك أخر.

التربية والتعليم :-

يعد ميدان التربية والتعليم الميدان الأول الذي يستحسن البدأ به لغرس العديد من القيم والعادات والاتجاهات في نفوس الناشئة، وخاصة المرحلة الأولى من حياته وهي مرحلة الطفولة، إذ تعد هذه المرحلة من أهم المراحل الأساسية في تكوين الشخصية ." إذ أن الطفل يتمثل بالقيم وهو سن مبكر من حياته، لأن القيم قابله للتشكيل والتعديل في هذه المرحلة والقيم التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة تكون أكثر تأثيرا" في شخصيته مستقبلا" من المراحل الأخرى المتقدمة [٢٦]"

لذا من الممكن البحث عن القيم في النصوص المسرحية التي تتمثل بالمواقف والقضايا الإنسانية ، لكون النصوص الأدبية المسرحية من وسائل الثقافة والترفيه والإعلام المقروءة التي كثيرا" ما

تكون غنية بالقيم والأفكار التي تنمي قيم الفرد من خلال قراءته لها، وبتكرار قراءتها تبدل أساليب سلوكه ونظامه القيمي. [٢٧].

ومن الطبيعي أن لهذه القيم في النصوص الدرامية الموجهة للأطفال أهميتها في حياة الطفل فهي تعتمد على تنظيم الحياة الإنسانية المتنوعة وتعمل على تنشئته وتحديد علاقات الأطفال فيما بينهم ولا بد من وجود هذه القيم في أي مجتمع إنساني يهتم بالطفل والطفولة، كونها تزوده بالأسلوب الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته[٢٨].

فالنص الدرامي يعد أحد أهم مرتكزات العمل الفني، لأنه وسيله فاعله لبث العديد من القيم التي تساعد على بناء شخصيته الطفل المستقبلية من مختلف النواحي، لذا " تعرف هذه القيم على أنها مجموعة من التعابير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة، ويحرصون على الإبقاء عليها "[٢٩] فالقيم تشكل أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع التي رسخت عبر مراحل تطوره التاريخي والاجتماعي، ومن ثم ترتبط ارتباطا" وثيقا" بأساليب التفاعل الفردية والاجتماعية السائدة فيه، لذلك أصبح هذا الموضوع يستأثر باهتمام الجميع نظرا" لعلاقته المتفاعلة بين القيم والحضارة والمجتمع من جهة، وبين المثل والسلوك من جهة أخرى .

ومن جانب آخر يتم تحديد المضامين والقيم التربوية التي ترتبط بطبيعة الطفل وميوله واتجاهاته . وتتضمن تلك النصوص قيم متنوعة من أجل بناء الطفل بناء متكامل من مختلف الجوانب، وهذا البناء في شخصية الطفل يتطلب توفر هذه القيم في نصوص دراما الطفل .

التصنيفات المتعلقة بالقيم التربوية :-

أولا: تصنيف" شير انجر" الذي يقوم تصنفه للمضامين والقيم التربوية على أساس المحتوى، تصنفا" معينا" للقيم على وفق هذا التقسيم : القيم الاقتصادية، القيم النظرية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية، القيم الدينية والقيم السياسية .[٣٠].

ثانيا" : بينما نجد" سلوى عبد الباقي"، تورد تسعة مضامين في تحليلها لمضمون قصص الأطفال اذ " استعمال عدد من التصنيفات اشتملت على الآتي : القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الدينية، القيم الأخلاقية، القيم الذاتية، القيم الموحية "[٣١]

ثالثا" : نجد "سكينة إبراهيم"، قامت بتصنيف القيم التربوية إذ وضعت تصنيفا" معتمدا" على دراسة القيم التربوية في صحافة الطفل الليبية بما يتناسب مع الواقع الاجتماعي والقومي للمجتمع

العربي وتشمل، " القيم الدينية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم السياسية، القيم العلمية والنظرية "[٣٢]

رابعا" : فيما حددت الباحثة" فضيلة سلمان"، المضامين التربوية على الشكل الآتي : "المضمون الأخلاقي، المضمون العلمي، المضمون الإنساني، مضمون العمل، المضمون الوطني، المضمون الثقافي، مضمون القوة والاقتدار "[٣٣]

خامسا" : تصنيف" البورت"، تم تحديد ستة أنواع من القيم وجاءت كما يأتي: "القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الدينية"[٣٤].

سادسا": فقد أعتمد العالم" روبير"، على الوظائف الاجتماعية في تصنفه للقيم وكانت على النحو الآتي" وظائف المعرفة وتقابلها قيم الحقيقة، ووظائف الاخلاق تقابلها قيم الخير، والوظائف الجمالية تقابلها قيم الفن والجمال، وظائف المحبة تقابلها قيم الحب"[٣٥]

سابعا": أما" الفيصل" فقد صنف المضامين والقيم التربوية إلى مراتب وهي " المرتبة الأولى مجموعة القيم المعرفية والثقافية، المرتبة الثانية: مجموعة القيم الاجتماعية، المرتبة الثالثة: مجموعة قيم تكامل الشخصية، المرتبة الرابعة: مجموعة القيم الوطنية والقومية، المرتبة الخامسة: مجموعة القيم الأخلاقية، المرتبة السادسة: مجموعة القيم الجسمانية"[٣٦]

أن نصوص الدراما الموجه للطفل تسهم بشكل كبير في صقل شخصية الطفل واكتسابه المهارات التي تضمنتها بعض الاعمال الدرامية المسرحية الموجه إليهم، فضلا عن اكتسابهم للقيم التربوية كالصدق والأمانة واحترام الآخرين .لذلك تسعى دراما الطفل إلى إنجاز أعمال درامية تتناسب مع كل مرحلة من مراحل الطفولة.

النص الدرامي ووظيفته التربوية :-

التربية بوصفها وسيلة فاعله أن تلاحق التغير وتساهم في تدعمه وتوجيهه، فالتربية السليمة هي التربية التي تتجاوب مع ظروف المجتمع ومتغيراته وتسايره، لذا فان "الفلسفة التربوية ينبغي لها أن تتماشى مع تطور الخبرة الإنسانية ويترتب على تطور الفلسفة التربوية تطور في الطرائق المستخدم لتطبيق هذه الفلسفة "[٣٧]

والتربية عنصر مهم وفاعل في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمجتمع نظرا" لأهميتها في عملية التكيف والتفاعل مع البيئة المحيطة لتنمية مدارك الفرد ونموه الإنساني فهي" عملية تشكيل وإعداد افراد انسانين في مجتمع معين، وفي زمان ومكان معينين لكي يستطيعوا أن يكتسبوا

المهارات والقيم والاتجاهات وانماط السلوك المختلفة والتي تسير لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون فيها" .[٣٨]

لمفهوم التربية منذ أقدم العصور أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع لما لها من دور فعال في نشر الأفكار والمبادئ والقيم والعادات والمعتقدات ونقلها للأجيال الناشئة عن طريق المؤسسات والوسائل التي أصبحت تهتم بتربية الفرد بما ينسجم مع الواقع الاجتماعي والتربوي، فهي وسيلة المجتمع لتغير واقعه وترسيخ قواعد الاخلاق والمثل العليا، وغايتها النهوض بالمجتمع عن طريق تهذيب الفرد وتنمية قواه ومواهبه من خلال خبرات ومعارف لها قيمتها الاجتماعية السامية .[٣٩]

وتعرف التربية على أنها " عملية نقل المعارف والخبرات والمهارات والعادات من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل مع تحسينها وتوسيعها "[٤٠].

وتعد التربية اللبنة الأساسية التي تنطلق منها المبادئ القيمة سواء أكانت تربية مقصودة أم غير مقصودة في الاتجاهين الرسمي وغير الرسمي، إذ تعمل على بناء قيم تربوية ذات ركائز صلبه ويؤكد التربويون على دور التربية في بناء الحضارة الإنسانية التي تستلزم إعادة بناء الانسان بناءا" يمثل القيم الخلقية والمعرفية والتربوية، عن طريق التربية التي يجب أن تعمل على بعث القيم في النظام بمراحله واشكاله المختلفة داخل المدرسة وخارجها وعدها جزءا" لا يتجزأ من الأهداف والمناهج وطرائق التدريس.[٤١]

والتأكيد على دور المؤسسات التربوية في بناء القيم وترجمتها إلى دلالات سلوكية لاعتبارات مختلفة تتعلق بطبيعة هذه القيم وتغلغلها في البناء الاجتماعي والجماعة ومن أهمها : [٤٢].

-أن التربية في ذاتها عملية قيمة، وأن بناء القيم ليست مسؤولية المؤسسة التعليمة لوحدها .

-إن بناء القيم وثيق الصلة بأساسيات الوجود الإنساني .

-إن بناء القيم يتطلب الثنائيات في هذا البناء من عالم المثل وعالم الواقع وبين الانانية والغيرية، للحد من اغتراب الانسان عن إطاره الثقافي .

-إن بناء القيم يجب أن يستمد مقومات بناءه من المصادر السماوية، بوصفها جزأ لا يتجزأ من حياة البشر، ويجب أن يحتوي البناء على الجوانب المادية والمعنوية في الحياة .

أن تحقيق غايات التربية وأهدافها لا يتم إلا باتباع الوسائل السليمة والتي تشمل جميع جوانب النظام التربوي بما فيه لترسيخ القيم والعادات والعرف الاجتماعي والتربوي المستمد من ثقافة المجتمع وحضارته، فهدف التربية الأساس وغرس غايات واتجاهات وعادات وتهذيب عواطف

وتنمية إرادات لتجريد الانسان من أهوائه وتحسين كيانه من أجل بناء شخصية متوازنة في المستقبل.[٤٣].

كما أن التربية تشكل أساس البناء الحضاري في كل مجتمع من المجتمعات، وحقلا" لاشتمال القوى البشرية وتوجيها نحو البناء والتعمير، ووسيلة تحقق بها الشعوب اهدافهاالعليا على وفق مقتضيات فلسفتها في الحياة .[٤٤].

فهي وسيلة للحفاظ على العادات والتقاليد في المجتمع والتي تتطور بتطوره. وقد أشار "فليب فينكس"، إلى التربية وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع بقوله :" إن التربية في المجتمع، هي وسيلة للمحافظة على أعز ما يحرص عليه من قيم وسلوك وتقاليد دون إن تكون هذه المحافظة جامدة متحجره، لا تتجاوب مع أصداء التغير، والتطور في المجتمع" .[٤٥].

تتأثر عملية التربية ووسائلها تأثيرا" واضحا" في المجتمع الذي يعيش فيه، ونتيجة لذلك فان التربية تختلف من مجتمع لآخر بحسب طبيعة ذلك المجتمع والعوامل والقوى الثقافية المؤثرة فيه فضلا" عن ثقافة القيم التي يؤمن بها ويرتضيها لتسير عليها حياته لبلوغ تلك الأهداف التي تدور حولها فلسفتها، وثم تختلف فلسفة التربية من مجتمع لآخر باختلاف الظروف المحيطة بكل مجتمع والتغير الذي توصل إليه لمواجهة تلك الظروف .[٤٦] .

تشير نظرية التكيف وهي من أحدث النظريات التي تناولت موضوع التربية، بأن التربية هي عملية تكيف أو تفاعل ما بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها .[٤٧].

والمقصود بالبيئة هنا هو كل ما يحيط بالفرد من عوامل لها مساس بحياته .

التربية وسيلة لتغير الواقع الاجتماعي :-

إن التربية وسيله اجتماعية تسهم في تغير الواقع الاجتماعي وتعمل على ترسيخ قواعد القيم والأخلاق الإنسانية العليا، فغايتها الأساس هو النهوض بالمجتمع من خلال تهذيب السلوك الفرد وتنمية شخصيته من خلال تزويده بمعارف ومعلومات لها قيمتها التربوية والاجتماعية والأخلاقية السامية .

فالتربية بمعناها العام هي وسيلة لنقل التراث الثقافي من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق، وهذا ما أكده ديوي بقوله : "إن التربية تكون بمثابة دافع شخصي أكثر منها حاجة اجتماعية ملحة، ولكنها في حقيقة الأمر تكون ضرورية واجتماعية "[٤٨].

وهذه يعني أن عملية نقل الأفكار والمبادئ والقيم من جيل إلى جيل ما هي إلا استمرار لإعادة صنع الحياة الإنسانية .

وبما أن التربية تشكل ركنا" من اركان الحياة الإنسانية، فلا يستطيع الفرد أن يستغني عنها ولا المجتمع يستطيع تجاهلها، فكلما ارتقى الانسان في سلم الحضارة زادت حاجته إلى التربية التي أصبحت تشكل حقا" من حقوقه بوصفها وسيله أساسية في تقدم وتطور الشعوب، لأنها مفتاح التنمية البشرية التي تعد طاقة محركة للتنمية الشاملة .[٤٩]

كما وأن "ديوي" قد أشار إلى أهمية التربية وأثرها في حياة الفرد و المجتمع بقوله :"إن التربية هي الحياة وليست الإعداد للحياة "[٥٠]

ويرى العديد من علماء النفس والعاملين في المجال التربوي أن هدف التربية الحديثة هو بناء الشخصية الإنسانية بشكل متكامل من مختلف النواحي سواء أكانت عقلية أو جسمية أو انفعالية أو اجتماعية، فالتربية الحديثة تؤكد " على ضرورة تنمية جميع جوانب الشخصية وعدم التركيز على جانب منها دون آخر حتى تستطيع أن تعد الشخصية الكاملة "[٥١] .

فالغرض الأساس من التربية هو خلق أفراد يقومون بالوظائف الاجتماعية التي منها الإبقاء على الثقافة وارتقائها فعملية التربية مساعدة الانسان على أن ينمو في اطار قدراته واستعداداته نموا" موجها" نحو صالح الجماعة، وإن هذا النمو يشمل جميع جوانب الشخصية ، فهو يمس العقل من حيث التفكير والمعرفة، كما أنه يمس الروح من حيث القيم والمثل، ويمس الإرادة من حيث القوة والاتجاه، ويمس بناء مقومات الفرد من حيث الأنماط السلوكية في سياق احتكاكه بالأشياء والأفراد .[٥٢] .

وتبعا" لذلك فان وظيفة التربية الأساس تمكين الافراد من تنمية شخصياتهم من جميع النواحي سواء أكانت معرفية أم وجدانية أم نزوعيه متجلية بالإرادة والسلوك في توافق وتوازن وانسجام حتى يبلغوا أقصى ما هو مستطاع من التكامل والصلاح والعمل لخيرهم وخير مجتمعهم.

إن قضية تربية الأطفال تعد من أهم القضايا التي شغلت الفكر الإنساني منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر، كونها وسيلة ناقله لتراث الامة وثقافتها، والمدافع عنها، وهو الصانع لمستقبلها، مما دفع الكثير من الشعوب إلى زيادة الاهتمام بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، لذلك أخذت المجتمعات المتحضرة تعي "أن الأطفال هم الركيزة الأساس في صياغة وبناء المستقبل، وأن كل الخطوات التغيرية والتطويرية والمستقبلية لابد لها من أن تضع في اعتبارها هذه الشريحة وحاجاتهم، لأن توفير الحاجات الإنمائية للطفل ينعكس على المجتمع تقدما" وتطورا"، فرسم المستقبل بملامحه العريضة يبدأ من الاهتمام بالطفل والطفولة" .[٥٣] .

ونظرا" لأهمية الطفولة في حياة الانسان أخذت المؤسسات التربوية في كل مجتمع تستحدث تقنيات حديثه في العملية التربوية من أجل تطوير وتثقيف الطفل، من أبرز تلك الوسائل وأكثرها تأثيرا" في شخصية الطفل والتي يمكن من خلالها بث وغرس الكثير من القيم التربوية لدى الطفل وهوأدب الطفل .

غير أن العملية التربوية لم تكتفي بهذا النوع من الوسائل التربوية فأخذت تسعى إلى ابتكار وسائل آخري تبث من خلالها مختلف التنبيهات التي تساعد على تنمية وتطوير شخصية الطفل بشكل متكامل من مختلف الجوانب، إذ تشتمل هذه التنبيهات على معارف متنوعة ومعايير أخلاقية واجتماعية تسهم إلى حد بعيد في بناء شخصية الط ولعل من أبرز الوسائل المبتكرة حديثا" والتي تسير إلى جنب العملية التربوية وهو فن المسرح .[٥٤] .

والمسرح يعد أكثر الأساليب التربوية تأثيرا" في المتلقي نتيجة لما يمتلكه من تقنية وقدرات تؤهله للا حداث تغير واضح في سلوك الفرد ونظمه وقيمة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، فالمسرح يعد من أهم المواد التي تتلاءم مع الخبرة التعليمة وتمتزج معها في إطار متكامل .

عينة البحث :

مسرحية آسيا تذهب إلى المدرسة[٥٥]

المؤلف : أسعد الهلالي .

بدأت هذه المسرحية بمشهد استهلالي أوضح فيه الكاتب المسرحي طبيعة العلاقة بين أفراد هذه الاسرة، كما أنه أعطى معلومات كافية عن البيئة التي تجري فيها الاحداث، واحتوت على الكثير من القيم التربوية والاخلاقية مثل "تنمية روح الجماعة"،و"حب العلم والتعلم"، ومن خلال الحوار يتبين لنا قيمة "العزم"، وهذا ما ظهر جليا" في الحوار الآتي:

-الأم: هيا طارق .. هيا يا بني.. سيرن جرس المدرسة[٥٦]

ومن القيم التربوية التي ظهرت بوضوح في هذا النص الدرامي "العطف والحنان"، في الحوار الاتي:

الأم: وضعت لك الشطيرة في الحقيبة

طارق: شكرا" يا أمي.. مع السلامة[٥٧]

ومن القيم الاخرى هي قيمة الإيمان:

الأب: أتظنين أن طارق سيصبح طبيبا" ذات يوم.. الله كم أتمنى ذلك؟

الأم: ولدنا ذكي يا عزيزي.. وسيصبح طبيبا" بالتأكيد.. أن شاء الله[٥٨]

ومن من القيم الاخرى التي وردت في هذه الحكاية هي قيمتي "الوفاء وحب العلم":

آسيا: دعوني أذهب إلى المدرسة.. وسأكون طبيبة أعدكم [٥٩]

ومن الامور الاخرى هي الطاعة والالتزام بالأوامر واحترام الوالدين :

الأب: كلا يا ابنتي.. أنت شيء آخر.. من سيرعى اغنامنا إن ذهبت للمدرسة.. من يساعد أمك في عمل المنزل.. هيا يا آسيا الحلوة.. ألم تسمعي ثغاء الغنم. إنها جائعة.. وتريدك أن تطعميها[٦٠]

وكذلك غرس القيم بين الاطفال ، والسلوك الاجتماعي الذي يجب أن يلتزم به الطفل والذي يدعو الى الخلق القويم:

آسيا: خاله.. أقرئي لي هذه القصة.. أرجوك

المرأة ١: آسيا يا صغيرتي الحلوة.. كم أتمنى ذلك لكني لا أجيد القراءة.. عفوا" يا عزيزتي

آسيا: أنت تعرفين القراءة أليس كذلك يا خاله؟

المرأة٢: كم أتمنى ذلك.. لكني لم أتعلم القراءة.. آه يا آسيا كم يؤسفني ذلك.. أطلبي أي شيء عدى قراءة الكلمات.. لا أعرفها يا ابنتي

آسيا: لا شيء يا خاله.. لا أريد شيئا" آخر.. شكرا" لك[٦١]

والدعوة الى بناء العلاقات الحميمة بين افراد المجتمع سواء كان على الصعيد الفردي أو الجماعي :

آسيا أريدك أن تقرأ لي ما كتب على هذا الورق

علاء: لكني مستعجل يا آسيا.. الدرس

آسيا: أرجوك يا علاء بسرعة .. لن تتأخر

علاء: حسنا".. حسنا".. سأقرأ لك.. أنها قصة.. وهذه الصورة يبدو فيها عنترة وشيبوب .. يقول: شيبوب.. الحصان جاهز يا عنترة وعدة الحرب تنتظر فارس الفرسان

علاء: الجرس يا آسيا.. دق الجرس.. يجب أن أذهب إلى الصف[٦٢]

كما تضمنت بعض المشاهد مضمونا" تربويا" ومعرفيا" تمثل في حب العلم وتنمية الملاحظة والفكر والاستكشاف وحب العمل والمثابرة:

آسيا: ماذا درستم في الحساب؟

طارق: الجمع.. انظري.. هاتان نعجتان.. وهناك واحدة اثنتين ثلاثة أربعة خمسة ستة.. كم مجموع نعجتين وست؟

آسيا: لا أعلم..

طارق: ثمانية.. اثنان زائد ستة المجموع ثمانية..

طارق: لو قلنا هذه أربع نعاج وهذه أربع نعاج.. كم المجموع..

آسيا: ثمانية.. أليس كذلك

طارق: صحيح سأعطيك عشرة من عشرة في الحساب.. سأعود بالصحون إلى المنزل الآن بعد أن أنهي واجباتي أعود إليك أعلمك القراءة[٦٣]

إن للعلم والتعلم آفاق واسعة من شأنها أن تتسع للجميع مثل: الامانة، الشجاعة، العطف، التعاون، الترابط الاسري، الاخلاص، الايمان، وأن الخير والحق دائما" ينتصران على الشر وظهر ذلك في بعض الحوارات:

الضابط: كيف اكتشفت السرقة يا ابنتي..

آسيا: عددت النعاج يا عم.. كن ثمانية فنقصن واحدة

الضابط: احمد الله يا رجل.. لولا ذكاء أبنتك وتعلمها الحساب لضاعت عليك نعجتك ..

الضابط: في أي صف أنت يا شاطرة

آسيا: أبي يفرض أن يسجلني في المدرسة

الضابط: أبنتك فتاة ذكية يا رجل.. خسارة أن تضيع ذكائها دون أن تطوره بالتعلم..

الأب: أنك محق.. أنك محق

الضابط: هيا ضعوا اللص في السجن حتى تحين محاكمته[٦٤]

أما في المشهد الاخير هو ظهور قيمة الحرية التي اتضحت من خلال حصول آسيا على موافقة أهلها بأن تذهب للمدرسة مع أخيها. وهنا أراد الكاتب من الطفل أن يسعى من أجل الحصول على ما يريدة وأن يبتعد عن اليأس.. وهذا ما تحقق في النهاية:

الأب: أنتظر قليلا يا طارق.. ألم تغيري ملابسك بعد يا آسيا؟ ألم تخبريها بعد يا أم طارق؟

الأم: كلا .. كنت أحب أن افاجئها.. أعلم إنها ستكون سعيدة آسيا.. ماذا يا أم.. أجلبتم لي ملابس جديدة

الأم: سجل ولدك أسمك في كشف الطالبات الجديدات وستذهبين منذ اليوم الى المدرسة..

آسيا: المدرسة.. المدرسة.. شكرا" أبي،، شكرا" أمي[٦٥]

أهم نتائج البحث :

١.أسهم النص الدرامي الموجه للأطفال في بلورة معطيات تربوية وجمالية في بناء النص الدرامي الموجه للأطفال.

٢.إقتربت بنائية النص الدرامي الموجه للطفل من الأنظمة السردية في معالجة المتن الحكائي.

٣.إن مؤلفي النص الدرامي ركزوا على القيم التربوية والجمالية المستمدة من الواقع البيئي للطفل التي جاءت كرسالة نصية موجهة له.

٤.إن قضية تربية الاطفال تعد من أهم القضايا التي شغلت الفكر الانساني منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر.

٥.أن نصوص دراما الطفل تسهم بشكل كبير في صقل شخصية الطفل واكتسابه المهارات التي تتضمنها بعض الاعمال الدرامية.

الهوامش :-

١.نظريات القراءة والمشاهدة : ٣٨
٢.سحر القصة والحكاية : ٢٣
٣. ينظر: تنمية ثقافة الطفل العربي٥
٤.المصدر نفسه : ٣
٥. ينظر: أدب الأطفال : ٩٦
٦. ينظر: المصدر نفسه : ١٠١
٧.الدراما والمسرح في تعليم الطفل : ١١
٨.المصدر نفسه : ١٣
٩.مجلة الحياة السنيمائية : ٧
١٠.مسرح الطفل : ٥١
١١.أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وثقافتهم : ٨٤
١٢.مقدمة في مسرح الطفل : ٧١
١٣.فن الكاتب المسرحي : ٥٠
١٤.المصدر نفسه : ٥٢
١٥.أثر وسائل الاعلام على الطفل : ٣٧
١٦.أثر وسائل الاعلام على الأطفال وثقافتهم : ٨٤
١٧.أدب الأطفال والقيم التربوية : ٦
١٨.التلفزيون والأطفال : ٤١
١٩. ينظر: مسرح الطفل : ٣٩
٢٠. ينظر: الدراما للأطفال في الراديو والتلفزيون : ٣٨
٢١.المصدر نفسه : ٣٩
٢٢. ينظر: مسرح ودراما الطفل : ٣٨
٢٣. ينظر: المصدر نفسه : ١٢٦
٢٤.القيم في العملية التربوية : ٢١
٢٥. ينظر: المصدر نفسه : ٢٢
٢٦.التأصيل الفلسفي للتربية : ٣٥
٢٧. ينظر: المصدر نفسه : ٣١
٢٨.القيم والعادات الاجتماعية : ٣٤٤
٢٩.أدب الأطفال والقيم التربوية : ١٣١
٣٠. ينظر: برامج التلفزيون والتنشئة الاجتماعية والتربوية للأطفال : ٨٧
٣١.أدب الأطفال والقيم التربوية : ١٣٩
٣٢.القيم التربوية في صحافة الطفل الليبية : ٧٢

٣٣.المضامين التربوية في النصوص المسرحية التراثية :١
٣٤.التربية الأخلاقية : ٩٦
٣٥.المصدر نفسه : ٩٤
٣٦.أدب الأطفال وثقافتهم : ١٠
٣٧.الطريقة في التربية : ٥
٣٨.تربية الابداع : ٨٦
٣٩. ينظر: المصدر نفسه : ٨٩
٤٠.مقدمة في التربية : ٧١
٤١. ينظر: دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديده : ٥٧
٤٢.القيم في العملية التربوية : ٧
٤٣. ينظر: المصدر نفسه : ٩
٤٤.دراسات وقراءات نفسية وتربوية : ١/ ٦٤
٤٥.التربية البيئية : ٦
٤٦. ينظر المصدر نفسه : ٧
٤٧. ينظر: أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية : ١١
٤٨.الديمقراطية والتربية : ٥
٤٩ ينظر. بين الاصالة والتجديد : ٢٩
٥٠.تربية الابداع : ٨٨
٥١.تثقيف الطفل، فلسفته،أهدافه،مصادره، ووسائله : ١٩٠
٥٢. ينظر: الفكر التربوي عند ساطع الحصري : ٢٣٢
٥٣.الطفل العربي وثقافة المجتمع : ٣٢
٥٤. ينظر: تكنولوجيا التعليم : ٧
٥٥.آسيا تذهب الى المدرسة: ١
٥٦.المصدر نفسه :١
٥٧.المصدر نفسه :١
٥٨.المصدر نفسه : ١
٥٩.المصدر نفسه :٢
٦٠.المصدر نفسه: ٣
٦١.المصدر نفسه :٤
٦٢.المصدر نفسه :٥
٦٣.المصدر نفسه :٦
٦٤.المصدر نفسه :٧
٦٥.المصدر نفسه :٨

المصادر والمراجع :-

١.أثر وسائل الاعلام على الطفل، إبراهيم ياسين الخطيب، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م.
٢.أثر وسائل الاعلام على تعلم الاطفال وتثقفهم، عبد الفتاح ابو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٦م
٣.أدب الأطفال وتفاقتهم، سمر روحي الفيصل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م .
٤.ادب الاطفال والقيم التربوية، احمد كنعان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م
٥.ادب الاطفال، هادي قحطان الهيتي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٨م
٦.أصول التربية: التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، محمد حسن العمايرة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٢م .
٧.برامج التلفزيون والتنشئة الاجتماعية والتربوية للأطفال: أسامة ظاهر كبار، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م .
٨.بين الاصالة والتجديد: جابر عبد الحميد جابر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م .
٩.التربية الاخلاقية، ابراهيم تامر، دار وائل للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٦م

١٠.التربية البيئية: حامد إسماعيل الجعفري، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٩٨م .
١١.تربية الابداع، رافدة الحريري، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠١٠م
١٢.تثقيف الطفل: فلسفته، أهدافه، مصادره، وسائله: فاروق عبد الحميد، منسأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٦م.
١٣.التأصيل التربوي الفلسفي: نبيه محمود حمودة، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م .
١٤.تكنولوجيا التعليم: سعدي لفته موسى، مكتب أبو عماد للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م .
١٥.التلفزيون والأطفال: جان جيران كروم، دار الجبل، بيروت، ١٩٨٨م .
١٦.تنمية ثقافة الطفل العربي: عبدالله أبو هيف، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م .
١٧.الدراما للأطفال في الراديو والتلفزيون، جمال ابو رية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٦م
١٨.دراسات وقراءات نفسية وتربوية، عزيز حنا داود، ج١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م
١٩.الدراما والمسرحية تعليم الطفل: عبد المعطي نمر موسى، دار الامل للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٩٩٢م.
٢٠.دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة: عبدالله عبد الدايم، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٢١.الديمقراطية والتربية: جون ديوي، ترجمة متي عقراوي، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٦م .
٢٢.سحر القصة والحكاية: محسن ناصر الكتاني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م .
٢٣.الطريقة في التربية: سرحان الدمرداش، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٤، ١٩٦٤م
٢٤.الطفل العربي وثقافة المجتمع: ذكاء الحر، دار الحداثة. بيروت، ط١، ١٩٨٤م .
٢٥.الفكر التربوي عند ساطع الحصري: دراسة تحليلية، نهاد صبيح، مطبعة الكتب، البصرة، ١٩٧٩م .
٢٦.فن الكاتب المسرحي: روجر بسفليد، ترجمة دريني خشبة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م .
٢٧.القيم التربوية في صحافة الطفل الليبية: سكينة إبراهيم، دار المطب الوطنية، بنغازي، ١٩٩٩م .
٢٨.القيم في العملية التربوية: ضياء زاهر، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٨٤م .
٢٩.مجلة الحياة الستيمائية: وليد حرب، المؤسسة العامة للسنما والمسرح، دمشق، ع ١، ١٩٨٠م .
٣٠.مسرح دراما الطفل: زينب محمد عبد المنعم، علم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م .
٣١.مسرح الطفل: محمد حامد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م .
٣٢.مسرح الطفل: وينفرد وارد، ترجمة محمد شاهين الجوهري، الدار العربية للتوزيع والنشر، عنمان، ط٤، ١٩٨٦م .
٣٣.المضامين التربوية في النصوص المسرحية التراثية المقدمة للأطفال المسرح العراقي: أطروحة، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠١م .
٣٤.مقدمة في التربية: محمد محمود الخوالدة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م .
٣٥.مقدمة في مسرح الأطفال: حسب الله يحى، دار ثقافة الطفل، بغداد، ط٢، ١٩٨٥م .
٣٦.نظريات القراءة والمشاهدة: سوزان بينيت، ترجمة سامح فكري، مجلة فصول، ع ٢، ١٩٩٥م .

Sources and References:

1. The Impact of the Media on the Child, Ibrahim Yassin Al-Khatib, The International Scientific House for Publishing and Distribution, and the House of Culture for Prose and Distribution, Amman, 2001.
2. The Impact of the Media on Children's Learning and Education, Abd Al-Fattah Abu Maal, Dar Al-Shorouk for Prose and Distribution, Amman, 1st Edition, 2006
3. Children's Literature and Wrapping Up, Samar Rouhi Al-Faisal, Arab Writers Union, Damascus, 1998 AD.
4. Children's Literature and Educational Values, Ahmad Kanaan, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 1995 AD
5. Children's Literature, Hadi Qahtan Al-Hiti, Freedom House for Printing and Publishing, Baghdad, 1978
6. The Fundamentals of Education: Historical, Social, Psychological and Philosophical, Muhammad Hassan Al-Amayrah, Maisarah House for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 2002 AD.

7. Television programs and the social and educational formation of children: Osama Zahir Kabir, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2003 AD.
8- Between originality and renewal: Jaber Abdel-Hamid Jaber, Arab Thought House, Cairo, 1st Edition, 1980 AD.
9. Moral Education, Ibrahim Tamer, Wael Publishing House, Amman, 1st Edition, 2006 AD
10. Environmental Education: Hamid Ismail Al-Jaafari, Ministry of Education Press, Baghdad, 1998 AD. Creativity Education, Rafida Hariri, House of Fikr, Amman, 1st Edition, 2010 AD
11
12. Educating the child: his philosophy, goals, sources, and methods: Farouk Abdel Hamid, Knowledge Foundation, Alexandria, 1976 AD.
13- Philosophical educational rooting: Nabih Mahmoud Hammouda, The Anglo-Egyptian Press, Cairo, 1980 AD.
14. Educational Technology: Saadi Lafta Musa, Abu Imad Typing Office, Baghdad, 1984 AD.
15. Television and children: Jean Neighbors of Krom, Dar Al Jabal, Beirut, 1988 AD.
16. Development of the culture of the Arab child: Abdullah Abu Haif, Arab Writers Union, Damascus, 2001 AD.
17. Children's drama on radio and television, Jamal Abu Raya, Arab States Broadcasting Union, Arab Record Press, Cairo, 1976 18- Psychological and educational studies and readings, Aziz Hanna Daoud, C1, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1st Edition, 1984
19. Drama and play Educating the child: Abd al-Moati Nimer Musa, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Jordan, 1st Edition, 1992 AD.
20. The role of education and culture in building a new human civilization: Abdullah Abd Al-Dayem, Dar Al Taleea, Beirut, 1st Edition, 1988 AD.
21. Democracy and Education: John Dewey, translated by Matti Akrawi, The Authorship and Translation Committee, 1946 AD. 22- The Magic of the Story and the Tale: Mohsen Nasser Al-Kettani, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2000 AD. 23. The method of education: Sarhan Al-Demerdash, House of the Arab Book, Cairo, 4th Edition, 1964 AD
24. The Arab Child and Society Culture: The Intelligence of the Free, The House of Modernity. Beirut, 1st floor, 1984 AD.
25. Educational thought by Sati` Al-Husri: An Analytical Study, Nihad Subaih, Al-Kutub Press, Basra, 1979 AD.
26. The Art of the Playwright: Roger Basfled, translated by Drini Khashaba, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1964 AD.
27. Educational values in the Libyan child journalism: Sakina Ibrahim, Dar Al-Mutab Al-Wataniya, Benghazi, 1999.
28. Values in the educational process: Dia Zaher, Arab Gulf Foundation, Cairo, 1984.
29. Al-Hayat Cinema Magazine: Walid Harb, The General Organization for Cinema and Theater, Damascus, Vol. 1, 1980 AD.
30. Child Drama Theater: Zainab Muhammad Abdel Moneim, Science of Books, Cairo, 1st Edition, 2007 AD.
31. Children's Theater: Muhammad Hamed, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1988.

32- Children's Theater: Wainfarad Ward, translated by Muhammad Shaheen Al-Gohary, Arab House for Distribution and Publishing, Anman, 4th Edition, 1986 AD.
33. Educational Contents in Heritage Theatrical Texts Presented to Children, Iraqi Theater: Thesis, unpublished, University of Baghdad, College of Fine Arts, 2001 AD.
34. Introduction to Education: Muhammad Mahmoud Al-Khawalda, Maisarah House for Publishing, Distribution and Printing, Jordan, 1st Edition, 2003 AD.
35. Introduction to Children's Theater: According to God Yahya, Child Culture House, Baghdad, 2nd Edition, 1985 AD.
36- Reading and Viewing Theories: Susan Bennett, translated by Sameh Fikry, Fusul Magazine, Vol. 2, 1995 AD.